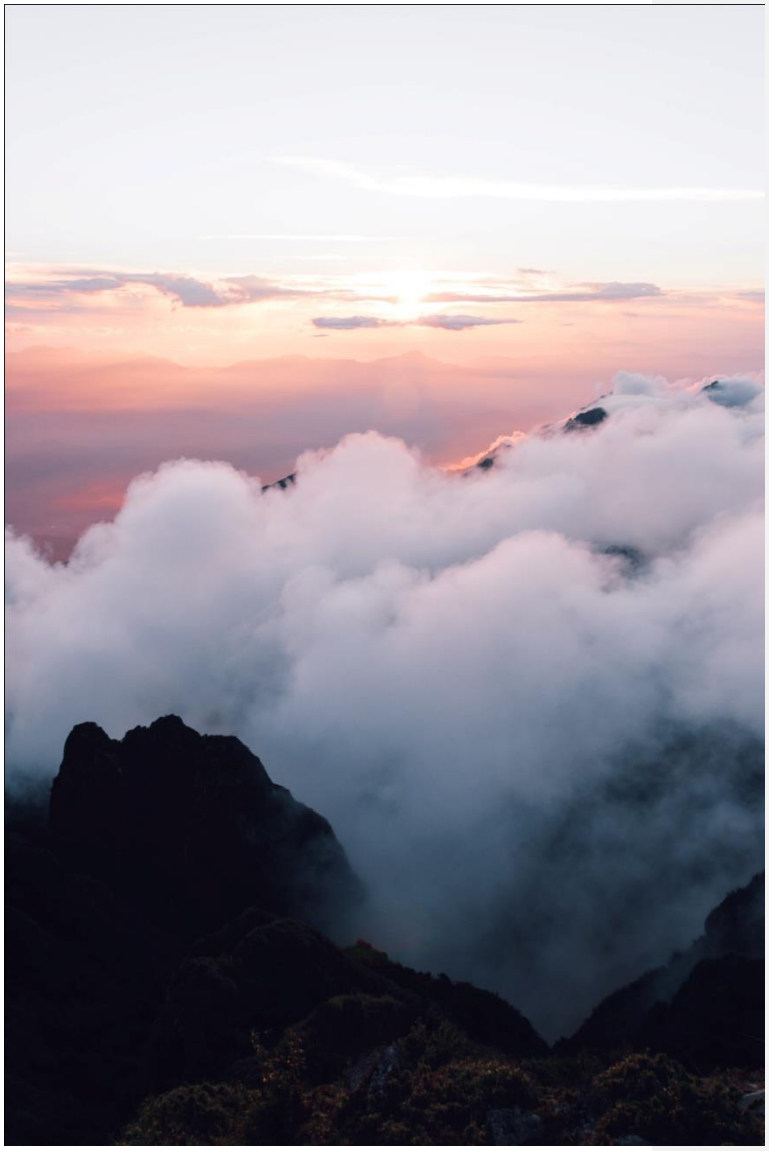

تفريغ محاضرة

# يوم العتق الأكبر

رواء الاثنين | د.هند القحطاني

٠٦-١٢-١٤٤١ هـ

"يوم العتق الأكبر"

كيف تشهد اليوم المشهود؟

###: تعني انقطاع التسجيل في الموضع

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

## سنة الاصطفاء

يقول الله عزوجل: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) (القصص:68)، وسنة اختيار الله هذه أن الله عز وجل يصطفي مما يخلق ما يشاء، فخلق الله عز وجل السموات **واصطفى منها السابعة**، وخلق الله الأرض والبلاد **واصطفى منها مكة**، وخلق البشر جميعهم **واصطفى منهم الأنبياء**، واصطفى من الأنبياء **أولي العزم الخمسة**، واصطفى على الخلق كلهم **النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-**، وخلق الله الأزمان **واصطفى من الشهور رمضان**، واصطفى من كل الليالي **ليالي العشر الأواخر منه**، واصطفى منها **ليلة القدر**، واصطفى من الأيام كلها **عشر ذي الحجة**، واصطفى منها **يوم عرفة وقيل يوم النحر**، فيوم عرفة ليس يومًا عاديًا، إنما هو يوم اصطفاه الله عز وجل على كل الأيام، وهو أفضل من ليلة القدر، وسنة الاصطفاء هذه يجعل الله بها مواسمًا للخير ومضاعفة للعمل، وهي من المكارم والمنح التي يهبها الله لعباده، وهذه كلها من مقدمة زاد المعاد لابن القيم -رحمه الله-.

## التوفيق والقبول

بلوغ مواسم الخير من عظيم منة الله عز وجل علينا، ومن شهود مواقف الإجلال لله عز وجل وعظيم كرمه وجوده أن يبلغنا مواسم الطاعة ونحن أحياء بصحتنا وعافيتنا، وأن يوفقنا عز وجل إلى طاعته، فهناك من يبلغه الله عز وجل أيام الطاعة وهو حي يتنفس ولكنه لا يوفق إلى عمل الخير، فإذا وجدنا أنفسنا نذكر الله في أيام طاعته، ونصوم ونكبر الله طوال اليوم، ونتنافس في ختم القرآن، وكنا نعيش أيام الخير كعشر ذي الحجة وصدقاتنا ترتفع، نعلم إذن أن الله وفقنا لطاعته.

من قواعد السلف: **أن الله إذا وفقك لعمل صالح فإنه غالبًا يتقبله منك**. لأنه لو لم يُردك، ولو لم يشأ أن تكون في صفوف عباده لما جعل في قلبك عزيمة للعمل ولا يسّره لك ولا هيأ لك أسبابه ولا عرّفك فضله. ففي كثير من الأحيان تمر عليك أحاديث تذكر فضائل الأعمال ولكن لا تقع في نفسك الرغبة بعملها، لكن في أيام أخرى

وفي مواسم الطاعة تجد في نفسك ذلك الشوق للذة الطاعة، وتسابق الناس وتجاهد نفسك وتجتهد، فاعلم أن الله يريدك أنت، وكما وفقك للعمل فإنه سبحانه أكرم وأعظم من عمل العبد فيتقبله منه بفضله ورحمته.

## خير أيام الدنيا

جاء في كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن أيام عشر ذي الحجة **أفضل أيام الدنيا**، ففي جميع الأحاديث يأتي ذكر هذه الأيام مقرونا بصيغ التفضيل: أزكى وأحب وخير وأعظم، ومن هذه العشر كلها أفضلها عند الله عز وجل يوم عرفة بعد يوم النحر قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ أعظمَ الأيّامِ عندَ اللَّهِ تبارَكَ وتعالى يومُ النَّحرِ ثمَّ يومُ القَرِّ" رواه أبو داود، وصححه الألباني. ويوم النحر معروف فضله لأنه يوم تجتمع فيه أمهات العبادات للحجيج، ولا يمكن لأي إنسان منَّ الله عليه بالحج أن ينسى يوم النحر، وهو اليوم الذي يلي عرفة، يخرج فيه الحاج بعد أن استنفذ قوته في عرفة فيبيت في مُزدلفة ثم يجلس يدعو الله إلى طلوع الشمس، ثم تبدأ المناسك طوال النهار فيذهب إلى منى ليرمي الجمرات، ثم يذهب إلى مكة فينحر الهدي ويتحلل ثم يطوف ثم يرجع إلى منى وقت غروب الشمس، وكذلك حج النبي -عليه الصلاة والسلام-، فكل تلك العبادات هي في يوم النحر، لذلك قال النبي -صل الله عليه وسلم- عن هذا اليوم أنه خير الأيام.

إذًا نحنُ في عشر ذي الحجة نكون في أيام عظيمة، عظّمها الله عزوجل وعظمها هذا الدين، وهي الموسم الأخير لكل سنة، فتوشك أن تُطوى الصحائف ويوشك أن يُغلق الكتاب، فحن نعرف أن لكل يوم صحيفة، ولكل سنة صحيفة، وترفع الأعمال وتتعاقب الملائكة بها ليلًا ونهارًا، كلها بصُحف يُختم عليها ولا تُفتح إلى قيام الساعة، فالمتبقي لنا في ذي الحجة أيام ونختم بها السنة كاملة، وهذا من كرم الله عز وجل أن جعل الحج في نهاية السنة، ليكون موسمًا أخيرا نتسابق عليه لترفع صحائف السنة مختومة بالأعمال الصالحة.

من ميزة هذه السنة 1441هـ أن يوم عرفة يوافق يوم الخميس، وعرفة كما نعلم هو يوم صيامه يُكفر السنة التي قبلها والسنة التي بعدها، ويوم الخميس يوم تُرفع فيه الأعمال إلى الله عزوجل، فاجتمعت في واحد مزيتان، فكذلك تتفاضل الأزمان، وتتفاضل الأيام، ومن خيرها عند الله عز وجل يوم عرفة، ففيه توجد عبادات لا توجد في غيره من الأيام، ويُعدّه علماء القلوب من أئمة السلف أنه اليوم الذي يشحن الإنسان فيه إيمانه، لذلك نجد أننا نخرج من يوم عرفة بزاد إيماني لا يقل عن الذي نخرج به من رمضان، وهذا كرم وفضل من الله عز وجل.

## فضائل يوم عرفة

برغم أن الفضائل مجرد معلومات إلاّ أن جزءًا من الاستعداد لهذا اليوم يكمن في تذكّر فضائله، حتى نكون على بينة بما سيفوتنا لو أنا فوتنا دقيقة أو ساعة من هذا اليوم، وعلى ما سنفوز به لو أنّا استثمرناه بالشكل الصحيح.

١-هو اليوم الذي قال الله عزوجل عنه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:3)

جاء يهودي إلى عمر بن الخطّاب وقال له: إنّكم معشر المسلمين تقرؤون في كتابكم آية لو أنزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، فقال له عمر: وما تلك؟ فقال: إنكم تقولون: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) فقال عمر -رضي الله عنه-: واللهِ إنّي لأعلم أي يومٍ أنزلت وأي ساعةٍ أنزلت وأيُّ مكانٍ نزلت فيه، نزلت على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في يوم عرفة على عرفة، فالزمان والمكان والهيأة محفوظة، وقد جعل الله عز وجل أصلًا هذا اليوم مُقدمة للعيد، فعرفة هو ليلة العيد.

هذا يوم عيد لأن الله سبحانه أكمل في يوم عرفة الإسلام، فكان أول يوم حج فيه المسلمون وأتموا حجهم مع النبي -عليه الصلاة والسلام-، وهو اليوم الذي عاد فيه الحج على قواعد إبراهيم -عليه السلام- بعد الجاهلية وعبادة الأصنام، أمّا تمام النعمة فهو كتابة الله عز وجل تمام المغفرة لنبيه في هذا اليوم: (لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) (الفتح:2)، وهذا من تمام النعمة على النبي -عليه الصلاة والسلام-.

٢- أقسم الله عز وجل بيوم عرفة ولا يقسم الله إلا بعظيم

قال الله عز وجل: (وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ) (البروج:3)، واليوم المشهود هو يوم عرفة، لأنه يوم يشهده الخلق وتشهده الملائكة، وفيه من عظيم الفضائل، فعرفة يومٌ عظيمٌ عند الله عزوجل وإلا ما أقسم به.

٣- يوم العتق الأكبر

قال النبي عليه الصلاة والسلام: (ما من أيام أفضل عند الله من عشر ذي الحجة، فقال رجل: يا رسول الله هنَّ أفضلُ أم عدتهنّ جهادًا في سبيل الله؟ فقال: هُنّ أفضل من عدتهن جهادًا في سبيل الله، ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: وما من يومٍ أفضل عند الله من يومِ عرفة ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول انظروا إلى عبادي شُعثًا غبرًا ضاحين من كل فجٍ عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي فلم يُر يومٌ أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة) رواه ابن حبان، وضعفه الألباني. إذا أردنا محاولة فهم عدد العتقاء من

النار، فإنه وكما نعلم في العشر الأواخر من رمضان تخرج قوائم العتقاء في كل يوم وليلة، عند كل فطر لله عتقاء، وكذلك في الليل، فتخيلوا هذا القوائم العديدة بمجموعات من الأسماء، لمدة عشر ليال ما أكثرها، ولكن هنا في يوم واحد يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة) رواه مسلم، وهنا يعتق الله كل أهل الموقف، وأهل الموقف قد يكون عددهم مليونين أو ثلاثة، وكذلك هناك من شاركهم العمل والأجر، ومنهم من لم يحج بل شاركهم النية، وقال ابن رجب في لطائف المعارف: ذلك فضل الله عز وجل في من بلغ عرفة من أهل الحج، ومن أهل الأمصار الذين لم يبلغوا الحج، فيُرجى لهم أن يفوزوا بالعتق إن صدقت نياتهم لله عز وجل.

٤- قال النبي عليه الصلاة والسلام: "ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغرُ ولا أَدحرُ ولا أحقرُ ولا أَغيظُ منه في يومِ عرفة، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزُّل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما رؤي يوم بدر، فإنه رأَى جبريل يَزع الملائكة" رواه مالك، وضعفه الألباني.

وهذه فضيلة لم تذكر لأي يوم من الأيام إلا لعرفة، يكتب الله فيه من الرحمات وينزّل على عباده من المكارم ويعتق بها رقابهم من النار ما يتغيّظ منه الشيطان.

٥- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده) رواه مسلم.

ينظف الله عباده ويطهرهم بصيام يوم عرفة، فيشعر العبد بأن قلبه الذي كان مغطى بالذنوب قد عاد حيا من جديد، فيتدفق الإيمان في نفسه، ويعود إليه شعور روحانية رمضان، فبصيام هذا اليوم الواحد يكفر الله له سنتين، ولا يجب لهذا أن يكون شعورًا عاديًا، بل على العبد عندما يصوم عرفة محتسبًا هذه النية والفضل، أن يستشعر حقيقة أن الله قد غفر ذنوبه وصار له فسحة في إيمانه.

٦- خير الدعاء دعاء عرفة

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (خيرُ الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) رواه الترمذي، وقال: غريب. خير الدعاء: أي أفضل وأحسن وأرجى في الإجابة، وهو دعاء يوم عرفة.

## ليلة القدر ويوم عرفة

ليوم عرفة أكثر من هذه الفضائل الست، ونحن نجتهد ونجاهد في العشر الأواخر من رمضان ونحاول اغتنام كل ساعة، وفي الليالي الوتر يزيد حرصنا واجتهادنا، وكل ذلك لأننا نتحرى ليلة القدر، فمن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكل هذا الاجتهاد ونحن لا نعلم يقينا أي الليالي لية القدر، ولكننا نتجه إلى الله تعالى ونتعرض إلى نفحات منه، **بالمقابل نحن نمر بيوم أعظم من ليلة القدر**، يوم العتق الأكبر، ما من يوم يعتق الله فيه رقابا من النار مثل هذا اليوم، فلنتخيل لو كنا نعلم أي الليالي ليلة القدر، ما الذي كنا سنفعله؟ هل كنا سنضيع ساعات الليل؟ هل ستشغلنا الدنيا؟ أم كيف سيكون اجتهادنا؟ خبأ الله عنا ليلة القدر، وقال صلى الله عليه وسلم: التمسوها في العشر الأواخر، ولكننا نملك يوم عرفة، هو اليوم المشهود، يعتق فيه الملايين من المسلمين، فالمحروم هو من حرم منه، لا يمكن أن نضيع منه دقيقة واحدة، وهو يوم محدد، عرفنا إياه الله عز وجل بفضله وكرمه. وفضل يوم عرفة لا يمتد لأربع وعشرين ساعة بل لإثني عشر ساعة فقط، من طلوع الفجر إلى الغروب، فعباداته نهارية، ليس فيه قيام ليل.

أقسم الله عزوجل في كتابه (وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر:1 و2)، والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، ولشرح ذلك لنفرض مثلا أنك تحب صديقك فلان حبًا شديدا، وذات مرة التقيت بولد غريب، ثم عرفك بنفسه أنه ولد صديقك، فمباشرة ستتغير مشاعرك وستحب الولد بسبب والده، وهكذا نفضل نحن بعض الأشياء لانتسابها إلى ما هو أفضل، لذلك عندما أقسم الله عز وجل بليالي عشر ذي الحجة، فهي إنما فضلت لفضل انتسابها لتلك الأيام، فإذا كانت هذه الليالي على عظمتها فكيف إذًا بالأيام، وهي فعلًا خير أيام الدنيا.

## ماذا نفعل في يوم عرفة؟

يوم عرفة بالذات يجب أن نستثمره دون التفريط فيه لسبب واحد، هو أننا لو عشنا عرفة بشكل صحيح واستثمرناه كما يحب الله عز وجل سيحدث فرقًا في عمرنا كلّه، لأنه خير الأيام، وخير الدعاء دعاء يوم عرفة لأنه أرجى بالإجابة. يقول السلف على مر العصور: **الدعاء يوم عرفة يأتي كفلق الصبح**، كما يأتي الفجر بعد الليل تأتي إجابة دعاء عرفة. ومن المهم أن نستحضره كذلك هو أنا إذا اجتهدنا في عشر ذي الحجة وفي يوم عرفة، وكنا صادقي النية فسنخرج منها كما نخرج من رمضان، فهي جرعة رمضان مركزة، فيأتي عيد الأضحى كعيد الفطر، نشعر فيه بتمام المنة وتمام الفضل من الله عز وجل.

### ١ - الاستعداد من ليلة عرفة

أكبر جزء من الاستعداد يكمن في تفريغ نفسك لهذا اليوم، فاقضِ كل أعمالك في اليوم الثامن، تجهيزات العيد مثلا، اترك يوم عرفه لله عز وجل. يبدأ الاستعداد من ليلة عرفة، حيث تنام مبكرًا مستعدا

لقيام تلك الليلة، فمن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، تريد أن تعيش عرفة وتغتنم ما فيه، وأن يوفقك الله للعمل الصالح، فحاول قيام ليلة عرفة وسؤال الله عز وجل، وقراءة جزء من القرآن، أو أن تقوم بألف آية: جزء تبارك وعمّ، فاجعل في ليلتك تلك نصيبا من الخير. نقول للحجاج في ليلة عرفة أن يخففوا من الصلاة لأن نهارهم حافل، ولكنك في بيتك عليك استغلال ليلة عرفة.

مجموعة ممن يتواصون في مواسم الطاعات يقول أحدهم إن فكرة النوم في يوم عرفة فكرة معيبة، كيف تنام في مثل هذا اليوم العظيم وتفوت عليك الكثير؟ ولتقريب المعنى دائما قارن بين عرفة وليلة القدر، كيف نجاهد النوم والراحة في رمضان ونحن لا نعلم يقينا أي الليالي ليلة القدر، فعلينا إذن أن نقوم بمثل ذلك وأكثر في يوم عرفة فهو يوم محدد معروف بتاريخه.

٢- التخطيط للأعمال الصالحة

تذكر الأعمال الصالحة التي لم تقم بها بعد وسابق نفسك لأدائها قبل أن ينتهي عرفة، فعرفة آخر أيام العشر فبعده يأتي العيد، فبأذان المغرب من يوم عرفة ينتهي الموسم الأخير للطاعة في السنة. ### يخطط الكثيرون لهذا اليوم، أنت جالس في بيتك لست بحاج فماذا ستفعل؟ تكبر وتهلل، ثم ماذا؟ فلتضع لنفسك هدفًا لختم القرآن يوم عرفة، وتتحدى نفسك هل ستستطيع فعل ذلك أم لا، فالقراءة حدرًا تستغرق من خمس عشرة إلى عشرين دقيقة تقريبًا للجزء الواحد، أي إنك تستطيع قراءة أربعة أجزاء في الساعة، أي سبع ساعات ونصف لكل القرآن، فهل تستطيع أن تفرغ من وقتك ذلك؟ دخول هذا التحدي مع نفسك يحثك على القراءة، فمع غروب الشمس ستكون قد ختمت القرآن، أو أنك قرأت منه عشرة أو عشرين جزءًا، وهذا بحد ذاته مغنم، وقد تشعر بأنك لم تقم بأعمال صالحة طوال العشر، فاغتنم يوم عرفة، فإن فزت به فرت بكل الأيام.

صدقة تتصدقها يوم عرفة أفضل من كل الأيام ومن العشر الأواخر من رمضان، وإخراج الزكاة الواجبة في عشر ذي الحجة أفضل من رمضان، والصلاة في عشر ذي الحجة أفضل من رمضان، كما قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- لعموم حديث النبي -صلى الله عليه وسلم-: (ما من أيام)، فهو نفي كامل، والله يحب فيها العمل بكل ما تستطيع أن تعمله فيها، حتى قراءة الجزء الواحد في هذه الأيام وفي عرفة أفضل وأحسن وأثقل في الميزان من أي يوم آخر حتى لو كان في رمضان، فلا يمكن للإنسان أن يتكاسل في هذه الأيام فضلًا عن معصية الله، فاحرص على ألّا يراك الله في هذه العشر وأنت تبارزه بمعصية، فلا تسمع شيئا من الحرام ولا تشاهد شيئا من الحرام لا طربًا ولا موسيقى ولا مشاهدة، فيوم عرفة ليس لهذا كله، فمن فجر عرفة عليك أن تدق كل أجراس الإنذار لتبتعد عن المعصية، وتظل في حالك مع الله عز وجل.

٣- الجلوس في مصلّاك

مع أذان فجر يوم عرفة، تبدأ عبادات مميزة غير موجودة في أي يوم آخر، فبمجرد السلام من صلاة الفجر عليك أن تبدأ بالتكبير: (**الله أكبر الله أكبر، لا إله إلّا الله، الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد**)، فها قد بدأ اليوم المشهود، يوم العتق الأكبر الذي عليك فيه التنافس بالأعمال الصالحة، وأول عباداته التكبير المقيد، فبعد كل فرض يجب أن يكون لك نصيب من التكبير. ولا تنسَ أن عبادات عرفة نهارية، ففي رمضان كنا نعوض بعض الليالي بلياٍل أخرى، أما عرفة فيوم واحد فرصة واحدة، من الفجر حتى المغرب، فامكث في مصلاك ولا تلتفت.

الجلوس بعد الفجر هو جلوس لذكر الله عز وجل، دون أن تنقطع الجلسة بأي نوع من الكلام، إلا ما استثناه العلماء ككلام الأم أو الأب أو من هو مسؤول عن إيقاظ الأولاد للصلاة، ومن المفترض في عرفة، أن توقظ أولادك وتعلمهم أن هذا يوم عظيم، وتقيمون صلاة الفجر جماعة، وتشرح لهم فضائل اليوم، ولماذا نصومه، وهذا من الغرس الصالح الذي تغرسه في أطفالك للعمر كله. نحن لا نعلم إذا كنا سنعيش لنشهد يوم عرفة مجددا، لذلك لا تجعل الخير لنفسك فقط بل أيضا لأولادك وزوجك وعائلتك.

يقول ابن القيم عن ابن تيمية -رحمهما الله-: **كان إذا صلى الفجر جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس**. وفي شرح ذلك قال العلماء أنه يجلس يذكر الله دون أن يلتفت، وابن القيم تلميذه جالس وراءه، يريد سؤاله في مسألة فما استطاع أن يفعل لأنه لم يكن يلتفت عن مصلاه حتى طلوع الشمس، لأن هذه الجلسة هي للذكر، تشحن المرء بالإيمان لبقية اليوم، فهذا كان ديدنهم في يومهم، ونحن نتواصى بهذا في عرفة، ولكن هم كانت أيامهم كلها كذلك لم يفرطوا بها أبدا، وكان من دعائهم: (**اللهمّ لا تجعلنا ممن رأى الصبح فنام**) وذلك لفضيلة البكور وفضيلة الفجر.

يقول الله عز وجل عن ليلة القدر: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (القدر:5)، أي إن الليل كلّه ينتهي مع الفجر فيبدأ النهار بعد صلاة الفجر، وهنا عليك أن تبدأ باغتنام اللحظات. اجلس في مصلاك حتى بعد الشروق بربع ساعة، ذاكرا ومكبرا، ثم قم فصل ركعتين، ثم اجلس في مصلاك، فذلك يعينك على الاستمرار في الذكر والبدء في ختم القرآن. ###

٤- التوبة والاستغفار

على الإنسان أن يستحضر شيئا مُهمًا حصل يوم عرفة، تحدثنا عن التوبة والعتق من النار، لأنه في مثل هذا اليوم منذ الأزل وقع عهد بيننا وبين الله عز وجل، يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ( أخذَ اللهُ الميثاقَ مِنْ ظهْرِ آدمَ بنُعْمانَ - يعني: عَرَفَةَ -، فأخرجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذريَّةٍ ذَرَأَها، فنَثَرهم بينَ يديْهِ كالذَّرِّ، ثُمَّ كلَّمَهم قُبُلًا قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا: بَلى شَهِدْنا أنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إنّا كُنّا عَنْ هَذا غافِلِينَ.) رواه أحمد، وصححه الألباني.

والنَعمان: هو جبل قُربَ عرفة، ومعنى هذا أن هناك عهدًا أخذه الله تعالى منا، وهو ميثاق الفطرة أن

نعرف أن الله تعالى ربنا، فنجد أن الإنسان الذي لا يعرف من الإسلام شيئا مفطور على معرفته بأن القوة والمدد تأتيه من قوة أعظم، من رب في السماء، وهذا العهد بيننا وبين الله، كل معصية لله مخالفة لذلك العهد، فنحن العباد بيننا وبين بعضنا نعد مخالفة العهود صفة ذميمة، كيف تعاهد شخصا ثم تنقض عهدك؟ ونشعر بنوع من الاستصغار للأشخاص الذين لا يوفون كلامهم، هذا الشعور وهو بيننا نحن البشر، فكيف عندما يكون العهد بين العبد وربه!

أخذ الله علينا العهد: ألست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا، فيُشهد الله علينا أنفسنا وملائكته أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، ففي يوم القيامة لن يستطيع أحد أن يقول أنه لم يكن يعلم، أو أن مجتمعه كان مختلفا، أو أن أمه ربته على كذا أو أبوه، أو أن صدقاءه يفعلون كذا وكذا، كما ذكر في القرآن الكريم: (أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ) (الأعراف:173)، فالله عز وجل سبّق لك هذا العذر الذي ستقوله كي لا تتعذر به، إذًا تكون التوبة بشعور الندم والأسف على أنك خالفت هذا العهد مع الله، والاعتراف الصادق بالإثم، فلا يمكن لإنسان أن يتوب دون أن يشعر بخطئه، لذلك راجع نفسك، هل نظرت إلى حرام أو عورات الناس؟ هل سمعت إثمًا أو اغتبت؟ الاعتراف أول التوبة، ولذلك نقول في سيد الاستغفار: (وأبوء بذنبي) رواه أبو داود، وصححه الألباني. وسمّي سيّد الاستغفار بذلك لأنك تعترف فيه بالذنب.

لمّا أرشدنا النبي -عليه الصلاة والسلام- في ليلة القدر ماذا نقول؟ قال: (قل اللهم إنّك عفو تحب العفو فاعفُ عني)، رواه الترمذي وصححه. فعند طلب المغفرة والإلحاح في الدعاء نستحضر هذا المفهوم، أن الله سبحانه لا يعفو وحسب، ليست فقط صفته العفو وإنما أنه سبحانه يحب العفو، هو الله يحب أن يغفر، يحب أن يرحم، يحب أن يُسأل يُحب أن يجود، فنحن ندعو كريمًا جوادًا عظيمًا لا يتعاظمه شيء، ولذلك أعجز الناس أعجزهم عن الدعاء. عندما فسّر العلماء اسم الله الودود قالوا: الودود هو الواد، أي ليس من يتودد العباد إليه، بل أن الله تعالى يتودد إلى عباده ويتقرّب إليهم، فمثل هذا الرب يُعصى؟ ومثل هذا الرب يُعرض عنه؟ لذلك لا يهلك على الله إلاّ هالك، فمجرد رفع أيدينا إليه حتى لو لم نقل شيئا، فإن الله حيي كريمٌ يستحي أن يرد أيدي عباده صفرًا، عندما سئل الفُضيل بن عياض في يوم عرفة: من أسوأ أهل الموقف حالًا؟ قال: "الذي يظن أن الله لن يغفر له"، ثم أقبل رجل فقال له: أرأيت هؤلاء فلو أنهم ذهبوا إلى رجل وسألوه دانقًا -ربع درهم وكانت أقل عملة مسكوكة- أكان يردهم؟ فقال: لا فقال: واللهِ للمغفرة عند الله أهون من إجابة هذا الرجل بدانق. الله عظيم لا يتعاظمه شيء سبحانه، فكيف يقنط على الله عز وجل عبدٌ في هذا اليوم! فافعل الخير وأنت منشرح الصدر، افعل الخير الذي خططت له، وقلت في يوم عرفة سأقوم بكذا وكذا من ختماتك وصدقاتك ومن ذكرك ومن جلوسك.

###

أحيانا يجد المرء نفسه مصرًا على ذنب، فإذا قام إليه تعسّر عليه، فيأتي اليوم الذي بعده ويعزم مجددا على الذنب ولكنه يتعسر مجددا، فيصرفه الله عنه مرة واثنتين وأربع، فإذا أصر العبد، فهو صاحب القرار، وهو أراد ذلك لنفسه، ولكن على العبد ألا يفوت هذه الفرصة، فهذا مدد من عند الله ليعينه على ترك الشر، فعليك أن تفهم هذه الرسالة، وأنه لم يرد الله لك أن تقع في هذا الذنب، وقد يصرف الله عنك من الشر بعمل خير قمت به.

٥- الصدقة

الصدقة في هذا الزمن مختلفة، زمن الضرائب وغلاء المعيشة وانفصال الناس عن وظائفهم، والصدقة في يوم عرفة أشد اختلافًا، وفي عرفة أعظم. رؤي ابن الجوزي -رحمه الله- بعد وفاته في منام، والرؤى لا يُبنى عليها حكم لكن يُستأنس بها، أنه في هيأة وحلة توضح كرم الله عليه، فسئل: بماذا أكرمك الله؟ وعندما نتحدث عن ابن الجوزي فهو ممن كان يحضر مجلسه ألف ألف أو مئة ألف من الناس، وكان هناك من وظيفتهم ترديد الدرس والأحاديث لعدم وجود مكبرات الصوت ولكبر المجلس، وهو مثل ابن القيم من أطباء القلوب، فكتبه تنبض بالمواعظ التي لا تخرج إلا من إنسان مرهف الحس يعرف دقائق القلوب، وعنده كتابه المشهور صيد الخاطر وغيره من الكتب الأخرى، فابن الجوزي هذا والذي اهتدى على يديه الآلاف، من اليهود والنصارى وغيرهم، وتخرّج على يديه كثير من الأئمة، سُئل بالمنام: بماذا أكرمك الله؟ فقال: **بتعليم صبيةٍ سورة الفاتحة**، علّم صبية لا تتجاوز العاشرة من عمرها فقط سورة الفاتحة، وهذا الذي بقي.

الدار الآخرة غيب لا يعلمه إلّا الله، وهي ليست الشيء الظاهر من العمل، ونحن لا نسمع هذا للمرة الأولى، فمؤكد أن ما يطلع عليه الناس قد لا يكون شيئا ذا بال عند الله عزوجل، قال أحد الشيوخ لخواص تلاميذه في جلسة خاصة وهو شيخ معروف يظهر في الفضائيات وخطبه دائمًا تُنقل في صلاة الجمعة وغيره: أرأيتم هذا كله؟ البرامج والخطب التي تقرع لها القلوب وهو من أورع الناس، **يقول: واللهِ هذا كله لا أعده من عملي شيئًا، والذي أحتسبه عند الله برّي بوالدتي، العمل الوحيد الذي لا يدخله دخن، شيء بيني وبين أمي**، بدون كاميرا تسجل، ولا أحد يراقب، ولو يدعو الله بعمل صالح سيدعو الله بهذا العمل. رغم المئات والألوف الذين انتفعوا بعلمه فهو لا يعدهم شيئًا وهو صادق، لأن نفوسنا أضعف من أن تخلص في عمل يطلّع عليه الناس، فرغم مجاهدة الرياء ولكن من منا لا تدخل أعماله شعرة من رياء؟ ولذلك لا تعد عملًا يظهر للناس من أعمالك الخاصة، لذلك جاء في قول الله عز وجل: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (الكهف:110)، قال ابن المبارك: من أراد أن ينظر إلى الله فليعمل عملًا صالحًا ولا يخبر به أحدًا. لذلك دائمًا نقول: اجعل لك خبيئة من عملٍ صالح لا يعرف عنه أحد.

عندما ذهب حكيم ابن حزام إلى الحج وكان من الميسورين من الناس الذين يملكون أموالا، كان يذهب ببدنةٍ مُقلدة، أي مئة ناقة هدي، يأخذها هناك وتُنحر في سبيل الله، ومئة عبد يعتقهم، وثمن المئة ناقة يصل إلى المليون وقد يزيد، وثمن العبيد كذلك، فهذا الرجل يأتي إلى عرفة بما لا يقل عن مليوني صدقة، فيأتي بالمئة عبد على جبل عرفة ثم يدعو الله عزوجل ويقول: يا رب أعتقتهم لوجهك فأعتقني، فيذهب العبيد

ويهللون ويكبرون لأنهم أخذوا حريتهم ، فيضج أهل الموقف، يضج الحجيج كلهم وهم يرون العبيد الذين أعتقوا وعادت لهم حريتهم فيقولون: يا ربِّ هذا عبدك أعتق عبيدك، ونحن عبيدك فاعتقنا.

فتخيلوا كيف كان حكيم بن حزام وغيره يفكر بالصدقة؟ وكيف يتحرى أرجى موطن يكسر فيه نفسه ويتذلل فيه ويظهر عبوديته لله عزوجل، لماذا أحضر العبيد وأعتقهم؟ ليتباهى أمام الناس؟ كلا، إنما يقول أنفقت أزكى مالي وأغلى ما أملك لوجهك يا رب وأعتقتهم فأعتقني. بمثل هذا الشعور قدّم صدقتك عندما تتصدق في عرفة، وقل يا رب هذا أجود مالي وهذا أفضل ما أملك وهذا كل ما عندي فيا ربِّ أعتقني. الصدقة لا تكون من طرف يدك، بل الصدقة من قلبك، اجعلها تخرج من داخلك واسحبها سحبًا، لا تنفق فقط ما هو معيوب ولا تحتاجه، بل أنفق ما يأخذ من قلبك، وانظر وقل يا ربِّ هذا أزكى ما عندي فيا رب تقبل.

## ٦- الدعاء

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة)، رواه الترمذي، وقال: غريب. وهذه الخيرية ثابتة من جهتين:

الخيرية الأولى: تحقق الدعاء، دعاء عرفة يأتي كفلق الصبح.

الخيرية الثانية وهي أعظم: الأجر والحسنات التي تكتسبها في دعائك، لأي شيء طلبته سواء في الدنيا أو الآخرة، فكونك صبرت ورفعت يدك وتبتلت بالدعاء، فهذا بحد ذاته عباده، بغض النظر عما سألت، ولكن شعورك بالمسكنة والتذلل إلى الله عزوجل تؤجر عليه وتكسب مثاقيلًا من الأجور.

في عصرنا الحالي، مجموعة طلبة من كلية الطب، أناس يعرفون الله عز وجل، عندما تدخل العشر الأواخر من رمضان وعشر ذي الحجة، يصلي أحدهم ركعتين بخمس ساعات من صلاة العشاء حتى التهجد، يقولون إنه يبدأ بالبقرة ولا يثني ظهره إلاّ مع سجدة الأعراف، فقرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعرف، قرأ السبع الطوال بكاملها، ونحن نقرأ البقرة وآل عمران والنساء ونستكثرها، فكيف بمجموعة طلاب في سنتهم الثالثة أو الرابعة من الطب، فيهم نشاط الشباب الذي أحسنوا استخدامه، في مرة أرادوا أن يصلوا جماعة، فصلى بهم أحدهم وقرأ سورة إبراهيم، وصلى بهم في ساعتين من الخشوع، وسورة إبراهيم مليئة بالمواعظ والعبر. كيف ندخل مع هؤلاء في منافسة؟ كيف سنتسابق معهم؟ **لذلك إذا تكاسلت مرة، اعلم أن هناك أناسًا تجتهد وتعمل وتكافح**، ليست من العصور الماضية بل أشخاص موجودون معنا، يمتلكون مشاغل دنيوية ويدرسون الطب ولكنهم يشترون ما عند الله عز وجل.

لذلك أعجز الناس أعجزهم عن الدعاء، يقول صلى الله عليه وسلم :( من لم يدع الله سبحانه غضب عليه) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني. ولذلك في الدعاء اجعل لك أرضية ثابتة في عرفة وهذه من العبادات التي لا توجد إلاّ في يوم عرفة: (وخير الدعاء ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) رواه الترمذي، وقال: غريب. فهذا التهليل تقوله دائمًا بين الدعاء وقبل الدعاء وأثناء الدعاء، وطوال اليوم وفي كل حال، فلا يتوقف لسانك عن التهليل، كما لا يتوقف الحاج عن التلبية.

سئل سفيان بن عيينة وهو من أئمة الحديث: ولم؟ أي لماذا التهليل أفضل الدعاء يوم عرفة وهو ذكر وليس بدعاء؟ فقال سفيان: ألم تدري قول أمية بن الصلت -شاعر من شعراء الجاهلي- عندما جاء لعبد الله بن جذعان -وهذا من الناس المعروفين بالكرم- يطلب نائلةً -حاجة من عنده- فلمّا جاءه لم يستطع ذكر مراده تحديدا فذكر بيتين فقال:

**أأذكر حاجتي أم قد كفانـــي حياؤك إن شيمتك الحياءُ**

**وعلمك بالحقوقِ وأنت فرعٌ لك الحسَبُ المهذّب والسناءُ**

**إذا أثنى عليك المرء يومًـــا كفاهُ من تعرضّه الثناء**

فنادى عبدالله بن جذعان غلمانه فأعطاه حاجته وزيادة، وهو لم يطلب شيئا صريحا لكنه أُعطي فوق ما أمل فقط لثنائه. قال سفيان ابن عيينة: **يا حسين هذا مخلوقٌ يكتفي بالثناء ويجيب دون مسألة فكيف بالخالق حين يُجيب؟** كيف يُجيب الله عز وجل حين تُثني عليه؟ عندما تنقطع الكلمات منا في الدعاء، ولا نجد إلا: يا رب أنت أكرم الأكرمين، ويا ربِ أنت أجود الأجودين، نثني عليه بأسمائه وصفاته، نشعر بالضعف والافتقار إليه، فنحن لا نرزق بفضل منا وإنما بفضل الله عز وجل، ونشعر للحظة أننا حقيقة لا نستحق نعم الله ولكن ليس لأننا أفضل الخلق ولكن لأنك أنت الله.

لذلك اكتب كتابًا للدعاء خاصًا بك، يبقى لعمرك كله، يورث لأولادك من بعدك، خذ أي دفتر عندك، وكلما مر عليك دعاء جميل أو دعاء من السنة اكتبه وعنونه بدعاء جميل في المغفرة، ودعاء في الهداية، أو خذ كتاب دعاء ككتاب: مئة دعاء من الكتاب والسنة للشيخ محمد المنجد، وهذا من أفضل كتب الأدعية، لأنه يقتصر على ما ورد في كتاب الله عزوجل وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، يمكنك تسجيل ملاحظاتك عليه، وإضافة أدعية أخرى لم تذكر، واحمل كتابك هذا حتى لا تنسَ أن تدعو، وتجد صياغة صحيحة دائما تدعو بها.

## تقسيم الدعاء إلى قسمين، ثلاثة في ثلاثة:

الثلاثة الأولى هي: دينك ودنياك وآخرتك، وجمعها النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي) رواه مسلم.، فلا تغفل عن هؤلاء الثلاثة، وقسمها، في الدين: اسأل الله الهداية، والمغفرة، وتمام الطاعة، وكل ما فيه صلاح لدينك، اقرأ الأدعية من كتب جوامع الدعاء التي لا يتجاوز حجمها حجم الكف، وحاول الابتعاد عن قراءتها من الهواتف الذكية، لأنها قد تشغلك عن الدعاء. في صلاح الدنيا: ادع الله أن يوفقك في وظيفتك ودراستك، واسأله أن يبارك لك في رزقك. في آخرتك: ادع الله بيا رب يمّن كتابي، وثبت على الصراط قدمي، واجعلني من السبعة الذين تظلهم تحت عرشك يوم لا ظل إلى ظلك، واسأل الله الجنة، واستعذ به من النار. هذه الثلاثة يقابلها ثلاثة.

الثلاثة الثانية: لنفسك ولوالديك -اشرك والديك في كل ما تدعو به لنفسك-، ولأهلك وأمتك، تعاني الأمة من حروب في كل مكان، مسلمون مستضعفون في الصين وسوريا وفلسطين وغيرها، فاجعل لهم نصيبا من دعائك، لعل منا أحدًا لو دعا الله لأجابه، ولو أقسم على الله لأبره، فيستجيب لك الله فيرفع الكرب عن أمة من الأمم من إخواننا في أي مكان، واذكر أفراد أسرتك واحدًا واحدًا، وادع لكل واحد منهم، إذا علمت بشيء يمرون به، فادع الله أن ييسره عليهم، وإذا علمت بأن أحدهم يذنب، فاسأل الله له الهداية وأن يقيه من الفتن.

لا تجعل في عرفة صلاة يرفع أذانها إلا وأنت في مصلاك على سجادتك، تردد خلف الأذان، وتدعو بين الأذان والإقامة بدعوات مستجابة بإذن الله، لتدخل صلاتك بخشوع، ومن جلوسك قبل صلاة العصر حتى المغرب، فإن هذا وقت ثمين لا تنشغل عنه بأحد، إلا إذا كنت في بر والديك فهذا أولى وأهم، ولكن إن كنت متفرغًا فاحرص على اغتنام هذه الساعات الأخيرة من يوم عرفة، مستشعرًا موقف رسول الله -صل الله عليه وسلم-، الذي غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، رافعًا يديه من بعد الزوال، من بعد ما صلى الظهر والعصر جمعًا، رافعًا يديه على ناقته، حتى غروب الشمس، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لم ينزل يده عن الدعاء كل هذا الوقت، ولا تستصغر نفسك فتقنط من إجابة الله، بل عظّم الدعاء، فإنا لا نعبد الله على من نكون، بل على ما يكون هو سبحانه، نعلم ضعفنا وفقرنا ونلجأ إلى عظمته وجوده. زوجة أحد الشيوخ الذي نحسبه عند الله صالحا، كانت توصي زوجها كل ما خرج أن يدعو لها بحسن الخاتمة، **فانظر ما هو هاجسك؟ وما الذي يشغل خاطرك؟** اختره أقرب الدعوات لقلبك، كان يقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: اللهم ارزقني شهادةً في سبيلك في أرض نبيك، أحد الناس كان يقول في دعواته: اللهم اقبضني إليك وأنا اخدم دينك، أي لا تقبضني يا رب وأنا في غفلة، بل اقبضني على أحب الأعمال إليك، كذلك حدث مع أحد الخطباء على منبره في إحدى البلاد العربية، سبع دقائق وروحه تقبض وهو يخطب في الناس، صحيح معافى ولكن الله أراد أن يتوفاه وهو يخدم دينه، وكالمقاطع المنتشرة لشيخ كبير في السن، كان يحدث بحديث فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم مال رأسه ومات، فكيف يقبض الله هؤلاء وهم يتحدثون بأشرف الكلام ويعملون أحب الأعمال إليه؟ إنما بدعائهم وسؤالهم الله أن يقبضهم وهم على خير الأعمال.

**فكيف يكون دعاؤنا؟** هناك بعض الأدعية المركزية التي لا بد من سؤالها، لأهميتها ومحورية نتائجها، وأهم تلك الأدعية هي سؤال الله الهداية، أرشد النبي -عليه الصلاة والسلام- عليّا ابن أبي طالب أن يسأل: "اللهم انّي أسألك الهدى والسداد" وقال: "واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سدادك للرمي" رواه مسلم.، إذًا الهداية هي أعظم ما يسأله الإنسان. إذا سألنا سؤالًا، هل أنت مستعد؟ الآن هل أنت مستعد لتلاقي ربك؟ فكر بالأمر بجدية، ماذا لو جاءتك فرصة الاختيار وأن يتوفاك الله الآن أو بعد سنة، ماذا ستختار؟ من فينا سيقول اشتقت لربي وكنت أنتظر هذا اليوم، ومن فينا الذي ليس مستعدًا بعد؟ لا تزال تريد ضبط نفسك، وتطهير قلبك، لست براضٍ عن علاقتك بربك، تريد تذوق حلاوة الإيمان، لا تريد أن تموت الآن دون أثر في حياتك، إذا أنت لست مستعدًا، فاسأل الله في عرفة كل ما تريد، اسأله أن يجعلك مستعدًا، لأنه لن نعطَ الخيار، لن يسألنا أحد هل أنت مستعد أم لا، الموت يجيء في لحظة، والسعيد من استعد، والسعيد من عاش عرفة وأنفاسه في صدره، ولا نعلم إذا كنا سنعيش عرفة العام القادم، نبلغه أم لا، فنحن مثل ما قال النبي -عليه الصلاة والسلام-: (إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودّع) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني.، فصم عرفة كأنّك تودع عرفة، كأنّ عرفة هذا آخر عرفة، فأرِ

الله منك ما يُحب. حتمًا سيأتينا الموت ككل الذين فارقناهم، نتذكر لهم عيدهم الأخير وحجهم الأخير ورمضانهم الأخير، ونحن كذلك كلنا، سيكون لنا عرفة الأخير.

مع العصر يصل يوم عرفة لذروته، فهو الوقت الذي يتنزل الله عز وجل فيه إلى عباده، "إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم: «انظروا إلى عبادي جاءوني شعثا غبرا" رواه ابن خزيمة، وصححه الألباني. كل منهم في زاوية وفي ركن، أحدهم يبكي وآخر في بيته وآخر في غرفته، وهناك من يستظل بشجرة، وهناك الجالس فوق الصخور، أناس على جبل عرفة واقفين، وأناس في بيوتهم حول العالم كله، يشهدون هذا اليوم ويرفعون أكفّهم ويدعون الله عزوجل: أن يا ربي إن كنت أعتقت أهل الحج ومننت عليهم بالعتق فيا رب لا تحرمنا أن تعتقنا معهم، يا رب اعتقنا واعتق والدينا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وأولادنا وبناتنا وكل من نحب.

عند دعاء الله عز وجل، فإنه من كرمه لا يستثني أحدًا في الدعاء، فيعم الخير بفضل الله عزوجل ويعم عطاؤه. يقول النبي -عليه الصلاة والسلام-: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة) رواه مسلم، لمّا يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- هذا فيعني أنه على الإطلاق لم ير أكثر من عرفة، لا في ليلة القدر ولا في العشر الأواخر من رمضان ولا في أول ليلة منه ولا آخر ليلة، فيوم عرفة هو يوم العتق الأكبر، المحروم فيه من غَفَل وتكاسل وعجز عن رفع يديه بالدعاء إلى الله عز وجل.

لذلك ادع لنفسك ولوالديك ولأولادك، وادع بخيري الدنيا والآخرة: (**اللهم بأسمائك الحسنى وصفاتك العُلى أسألك بعلمك الخير وقدرتك على الخلق أن تحينا ما علمت الحياة خير لنا، وتوفنا ما علمت الوفاة خير لنا، ونسألك يا رب خشيتك في الغيب والشهادة ونسألك كلمة الحق بالرضى والغضب، ونسألك يا رب بأسمائك الحسنى وصفاتك العُلى وأنّك الله ذو الجلال والإكرام المنان بديع السموات والأرض الحي القيوم الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد نسألك يا رب نعيمًا لا ينفد وقرّة عينٍ لا تنقطع وبرد العيش بعد الموت ولذّة النظر إلى وجهك الكريم من غير ضرّاء مضرة ولا فتنةٍ مضلة، اللهم زينّا بزينة الإيمان واجعلنا هداةً مُهتدين**)

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تنويه: مادة المحاضرة جمعت من مصادر عدة وجميع المحاضرات في المدونة ليست كتابة حرفية لما ورد في المحاضرة؛ إنما تمت إعادة صياغتها لتُناسب القرّاء وبما لا يُخلّ بروح المحاضرة ومعانيها